<u>شهر رمضان- نشرة للمدارس</u>

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة:185].

أما بعد،

يسرّنا أن نقدّم لكم هذه النشرة التربويّة التي تتناول موضوعة *شهر رمضان بمنظوره الإنسانيّ والأخلاقيّ*، والتي نهدف من خلالها إلى تسليط الضوء على الجوانب الروحيّة والاجتماعيّة لهذا الشهر الكريم، بعيدًا عن الجوانب التشريعيّة، فهذا يتناولها تلاميذنا ضمن موضوع التربية الإسلاميّة.

رمضان ليس فقط شهر الصيام والعبادة، بل هو أيضًا مدرسة إنسانيّة تعلّمنا قيمًا سامية نحو؛ التضامن، الصبر، التسامح، التواضع وغيرها من الفضائل التي تسهم في بناء شخصيّة متوازنة ومجتمع متكامل.

في هذه النشرة، سنستعرض النقاط الرئيسيّة التي تعكس هذه القيم، مع بعض من التفصيل وسرد قصصيّ من السيرة النبويّة الشريفة، بشكل يسهل فهمه، بالإضافة إلى الجانب التطبيقيّ الذي يمكن تنفيذه في الصفوف لغرس هذه القيم وتعزيزها لدى تلاميذنا.

وبعض الأنشطة التفعيليّة لتلاميذنا، نبدأها برزنامة رمضان، التي تحمل لنا كلّ يوم نشاطًا وقيمة، وسبحة رمضان، ومسابقة رمضان... وأنشطة أخرى.

نأمل أن تكون هذه النشرة دليلًا عمليًّا لكم في تعزيز القيم الأخلاقيّة والإنسانيّة خلال الشهر الفضيل، وأن تسهم في بناء جيل واعٍ ومتعاطف مع قضايا مجتمعه وتحدّياته.

نرجو أن تأتي هذه النشرة بالفائدة والمتعة لتلاميذنا ومعلّمينا

سائلين المولى أن يكون شهر خير وإحسان وأمل وإيمان،

وكلّ عام وأنتم بخير.

من **قيم شهر رمضان الإنسانية والأخلاقية:**

- **التضامن والتعاطف:**

قال تعالى:بسم الله الرحمن الرحيم : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و **إن** أسأتم فلها" {سورة الإسراء:7}

قال النبيّ محمّد ﷺ: "مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم، مَثَلُ الجسد؛ إذا اشتكى منه عضوٌ، تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمَّى". (صحيح مسلم)

- قيل عن التعاطف: "أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهمُ فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ"

شهر رمضان هو وقت للتأمّل والتفكّر في أولئك الذين يعانون من الجوع والفقر. من خلال الصيام، يشعر الأفراد بمعاناة الفقراء، ممّا يعزّز الرغبة في مساعدة الآخرين. يمكن للمعلمين أن يشرحوا للتلاميذ كيف أن الصيام ليس مجرّد امتناع عن الطعام والشراب، بل هو أيضًا تجربة روحيّة تعلّمنا التعاطف مع الآخرين.

- التطبيق: يمكن تنظيم حملات لجمع التبرّعات أو توزيع وجبات إفطار على المحتاجين.

- **الصبر والتحمل:**

قال النبيّ محمّد ﷺ: "ما أعطي أحد عطاء خيرًا ولا أوسع من الصبر" (صحيح البخاري)

- وقيل عن الصبر: "اصبر على مضض الحزن إن جَلَّ قدرُهُ فالصبر يُكسِبُ صاحِبَهُ كلَّ مُرادِ"

- يعلّم الصيام الصبر من خلال الامتناع عن الطعام والشراب والتحكّم في الرغبات. هذا الصبر يمكن أن يمتدّ إلى جوانب أخرى من الحياة، مثل التحمّل في مواجهة الصعوبات.

- التطبيق: يمكن للمعلّمين تنظيم أنشطة تعليميّة تتطلّب الصبر، مثل مشاريع طويلة الأمد أو مهامّ تتطلّب تركيزًا عاليًا.

- **التسامح والعفو:**

قال النبيّ محمّد ﷺ: "رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى". (صحيح البخاري)

- قيل عن التسامح: "وإذا أتاكَ اللئيمُ بجفوتهِ فارفعْ لهُ فوقَ الجفاءِ سَلاما"

- رمضان هو وقت لتصفية النفوس وتعزيز العلاقات الإنسانيّة. التسامح والعفو هما قيمتان أساسيّتان في هذا الشهر الفضيل، إذ يتمّ تشجيع الأفراد على التغاضي عن الأخطاء والعفو عن الآخرين- العفو صفة تعكس قوّة، فالعفو عند المقدرة.

- التطبيق: يمكن عقد جلسات مناقشة حول أهمّيّة التسامح وكيف يمكن تطبيقه في حياتنا اليوميّة.

- **التواضع والزهد:**

قال النبيّ محمّد ﷺ:"ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلّا عزًّا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله"(صحيح مسلم)

- قيل عن التواضع: تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ على صفحات الماء وهو رفيعُ (أبو تمّام)

-يعلّمنا رمضان التركيز على القيم الروحيّة بدلا من الماديّة. من خلال الامتناع عن الملذّات الدنيويّة، نتعلّم قيمة التواضع والزهد.

- التطبيق: يمكن تنظيم أنشطة تعليميّة تركّز على القيم الروحيّة، مثل كتابة يوميّات عن تجارب رمضان الشخصيّة.

2. الجانب التطبيقيّ في الصفوف:

- أنشطة تعليميّة:

- يمكن للمعلّمين تنظيم أنشطة تعليميّة تعكس قيم رمضان. على سبيل المثال، يمكن للتلاميذ كتابة مقالات أو رسم لوحات تعبر عن التعاطف والتسامح.

- التطبيق: يمكن تقسيم التلاميذ إلى مجموعات وطلب من كلّ مجموعة تقديم عرض عن قيمة معيّنة من قيم رمضان.

- مناقشات صفّيّة:

- التفصيل: عقد جلسات مناقشة حول تجارب التلاميذ الشخصيّة مع قيم رمضان. يمكن للمعلّمين توجيه الأسئلة التي تشجّع التلاميذ على التفكير في كيفيّة تطبيق هذه القيم في حياتهم اليوميّة.

- التطبيق: يمكن استخدام أسئلة مثل "كيف شعرت عندما ساعدت شخصًا محتاجًا؟" أو "ما هي التحدّيات التي واجهتها أثناء الصيام؟".

- مشاريع تطوّعيّة:

- التفصيل: تنظيم مشاريع تطوّعيّة مثل جمع التبرّعات للفقراء أو زيارة دور المسنّين. هذه المشاريع تعزّز قيم التضامن والتعاطف.

- التطبيق: يمكن للتلاميذ التخطيط لمشروع تطوّعيّ وتنفيذه، ثمّ تقديم تقرير عن تجربتهم.

الخلاصة:

شهر رمضان هو فرصة عظيمة لتعزيز القيم الإنسانيّة والأخلاقية لدى التلاميذ. من خلال التركيز على قيم مثل التضامن والتعاطف، الصبر والتحمل، التسامح والعفو، والتواضع والزهد، يمكن للمعلّمين مساعدة التلاميذ على فهم وتطبيق هذه القيم في حياتهم اليوميّة. الأنشطة التعليميّة، المناقشات الصفّيّة، والمشاريع التطوّعيّة هي أدوات فعّالة لتحقيق هذا الهدف.

أقوال في قيم رمضان

قيمة الأخوة والوحدة:

- قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه". (صحيح البخاري)

- قيل عن الأخوة: "أخي، لن تنالَ العِلمَ إلا بستةٍ سأنبيكَ عن تفصيلها ببيانِ

ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبلغةٌ وصحبةُ أستاذٍ وطولُ زمانِ" (الإمام الشافعي)

قيمة الرحمة واللين:

قال النبيّ محمّد ﷺ:"إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه". (صحيح مسلم)

- قيل عن الرحمة: "ارحم بُنَيَّ ضعيفَ القومِ رحمةً ترجو بها رحمةَ الرحمنِ يومَ الجزاءِ"

قيمة التفكّر والتدبّر: قول الله تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ". (سورة آل عمران، الآية 190)

- قيل عن التفكر: "وفي كل شيءٍ له آيةٌ تدلُّ على أنّه الواحدُ" (أبو العتاهية)

قيمة العمل والإخلاص:

- قال النبيّ محمّد ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه". (سنن أبي داود)

قيل عن الإخلاص: "إذا كنتَ في كل الأمورِ معاتبًا صديقَكَ لم تلقَ الذي لا تعاتِبُه" (المتنبي)

قيمة الشكر والامتنان: قال النبيّ محمّد ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله". (سنن الترمذي)

قيل عن الشكر: "إذا كنتَ في نعمةٍ فارعَها فإن الذنوبَ تزيلُ النعمَ"

من سيرة الرسول: قيمُ الرسولِ الكريمِ وأخلاقِه

الصَّبْرُ

قِصَّةٌ عنْ صَبْرِ النبيّ سَيِّدِنا محمّد ﷺ، وَهِيَ قِصَّةٌ مَليئةٌ بالعِبَرِ والدُّروسِ الَّتِي تُعلّمُنا كَيفَ يَكُونُ الصَّبْرُ فِي أَشدِّ المَواقِفِ صُعوبَةً.

فِي الطَّائِفِ

فِي السَّنَةِ العَاشرةِ مَنَ الدَّعْوةِ، تعرَّضَ النبيّ سَيِّدُنَا محمّد ﷺ لِأذًى كَبيرٍ منْ قُريشٍ فِي مكَّةَ المُكَرَّمَةِ، فَقرَّرَ أنْ يَذْهَبَ إلى الطَّائِفِ، وَهِيَ مَدِينةٌ قريبةٌ مِنْ مَكَّةَ، لِيَدْعَوَ أَهْلَهَا إِلَى الإِسْلَامِ، آملاً أَنْ يَجِدَ مِنْهُم الدَّعْمَ والاستجابةَ.

عِنْدَمَا وَصَلَ النبيّ سَيِّدُنَا محمّد ﷺ إِلَى الطَّائِفِ، قَابَلَ زُعَمَاءَ الْقَبَائِلِ هُنَاكَ وَعَرَضَ عَلَيْهِم دَعْوتَهُ، لَكِنْ قابَلُوهُ بالرَّفْضِ والسُّخْرِيةِ. بلْ إِنَّهم أَمَرُوا عبيدَهُم بإيذَائِهِ، فَرَمَوْهُ بِالحجارةِ حتّى أَدْمَوْا قدَميهِ. ومعَ ذلكَ، لمْ يردَّ سيِّدُنا النبيّ محُمَّدٌ ﷺ الإِسَاءةَ بِمِثْلِهَا، بَلْ ظلَّ صَابرًا مُحتسبًا.

وفي طَريقِ عَوْدتِهِ إِلى مَكَّةَ، جَلَسَ النبيّ سيِّدُنَا محمّد ﷺ تحْتَ شجرةٍ، مُتألّمًا مِنَ الجُروحِ الَّتِي أَصَابَتْهُ، لَكِنَّ قَلْبَهُ كَانَ مُمتلئًا بِالإِيمانِ وَالصَّبْرِ. فَرَفعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّماءِ وَدَعَا اللَّهَ قَائِلًا:

"اللَّهمَّ إِليْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى الناس. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ المُستضعفينَ، وَأَنْتَ رَبِّي. إِلَى مَنْ تَكِلُنِي؟ إِلَى بَعيدٍ يتَجهَّمُنِي؟ أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكتَهُ أَمْرِي؟ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي، وَلَكِنْ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي..."

وفي هذا الموقفِ، نزلَ عليهِ ملكُ الجبالِ يستأذنهُ أنْ يُطبقَ الجبلينِ عَلى أهلِ الطَّائفِ بسببِ إساءتِهم لهُ لكنَّ النَّبيَّ سيِّدَنا محمّد ﷺ رفضَ وقالَ: *"لا، لعلَّ اللهَ يُخرجُ منهم أحدًا يعبدُ اللهَ وحْدَهُ ولا يشركُ بهِ شيئًا."

هذا الموقفُ يعكسُ أعْلى درجاتِ الصَّبرِ والتسامحِ، حيثُ كانَ النبيُّ سيِّدُنا محمّد ﷺ يفكِّرُ في مصلحةِ الآخرينَ حتّى في أشدِّ لحظاتِ الألمِ. وبعدَ سنواتٍ، اِسْتجابَ أهلُ الطَّائفِ لدعوةِ الإسلامِ، ودخلُوا في دينِ اللهِ أفواجًا، ممَّا يؤكّدُ أنَّ صَبْرِ النبيِّ سيِّدِنا محمّد ﷺ لم يذهبْ سُدًى.

الدروسُ المستفادةُ:

1. الصبرُ في وجهِ الأذى: النبيّ محمّد ﷺ تحمَّلَ الأذى الجسديَّ والنّفسيَّ بصبرٍ عظيمٍ، ولمْ يردَّ الإساءةَ بمثلِها.

2. التسامحُ والعفْوُ: حتّى في لحظاتِ الضعْفِ، كانَ يفكّرُ في هدايةِ الآخرينَ، وليسَ في الِانتقامِ.

3. الثقةُ باللهِ: كانَ النبيُّ محمّد ﷺ يلجأُ إلى الله في كلِّ أحوالِهِ، ويثقُ بأنَّ اللهَ سيحقِّقُ في النهايةِ العدْلَ والخيرَ.

هذهِ القصَّةُ تذكِّرُنا بأنَّ الصبرَ ليسَ مجرّدَ تحمُّلِ الأذى، بلْ هوَ أيْضًا إيمانٌ عميقٌ بأنَّ اللهَ معَ الصابرينَ، وأنَّ العاقبةَ الحسنةَ ستكونُ لمنْ يصبرونَ ويحتسبونَ.

العَدْلُ

قصّةٌ حقيقيَّةٌ منْ سيرةِ النبيِّ محمّد ﷺ تُظهرُ عدلَهُ بيْنَ الناسِ، وهيَ قصَّةٌ مشهورةٌ تُعرفُ بـ "قصَّةُ المرأةِ المخزوميَّةِ الَّتي سرقتْ". هذهِ القصَّةُ تعكِسُ مدَى التزامِ النبيّ ﷺ بالعدلِ، حتّى لَو كانَ ذلكَ يعْني تطبيقَ الحُدودِ عَلَى أشخاصٍ منْ قبيلتِهِ أوْ منْ ذَوِي النفوذِ.

قصَّةُ المرأةِ المخزوميَّةِ الَّتي سرقتْ

في عهدِ النبيّ ﷺ، سرقتِ امرأةٌ منْ قبيلةِ بني مخزومٍ، وهيَ قبيلةٌ ذاتُ مكانةٍ عاليةٍ في قريش. عنْدمَا عُرفُ أمرُهَا، أرادَ أهلُهَا أنْ يتوَسَّطُوا لهَا عنْدَ النبيّ ﷺ لِيعفوَ عنْهَا، خاصَّةً أنَّها منْ قبيلةٍ مرموقةٍ. فذَهبُوا إلى أُسامة بْنِ زيْد، وهوَ منْ أحبِّ الناسِ إلى النبيّ ﷺ، لِيشفعَ لهَا.

عِندمَا تحدَّثَ أُسامةُ معَ النبيّ صلَّى الله عَليْهِ وسلَّمَ طالبًا العفْوَ عنْهَا، تغيَّرَ وجهُ النبيّ ﷺ وقالَ لهُ: "أتشفعُ فِي حدٍّ منْ حُدودِ اللهِ؟!" ثُمَّ قامَ وخَطَبَ فِي الناس قائِلًا:

"إنَّما هلكَ الذينَ منْ قبلكُم أنَّهم إذَا سرقَ فيهِمُ الشَّريفُ تركوهُ، وإذَا سرقَ فيهِمُ الضعيفُ أقامُوا عليْهِ الحدَّ. واللهِ، لوْ أنَّ فاطمة بنتَ محمّد سرقتْ لقطَعْتُ يدَها."

بهذهِ الكلماتِ، أوْضحَ النبيّ ﷺ أنَّ العَدْلَ لا يفرّقُ بَينَ غنيٍّ وفقيرٍ، أوْ بيْنَ شريفٍ ووضيعٍ. فالأحكامُ تُطبَّقُ على الجميعِ بالتساوِي، لأنَّ العدْلَ هو أساسُ الحُكْمِ فِي الإسلامِ.

الدروسُ المستفادةُ منَ القصَّةِ:

1. العدْلُ فوْقَ العلاقاتِ: النبيّ ﷺ لمْ يسمحْ لأيِّ وساطةٍ أنْ تؤثِّرَ عَلَى تطبيقِ الأحكامِ، حتّى لَو كانتِ الوساطةُ منْ شخصٍ مقرَّبٍ إليهِ.

2. المساواةُ بيْنَ الناسِ: تُظهرُ القِصَّةُ أنَّ الإسلامَ يُساوِي بيْنَ الناسِ فِي الحُقوقِ والواجِباتِ، فَلَا فرْقَ بينهم عندَ تطبيقِ القانونِ.

3. القُدوَةُ فِي العدلِ: كان النبيّ محمّد ﷺ قُدوةً فِي تطبيقِ العدلِ، حتّى لوْ كانَ ذلكَ يعنِي تطبيقَ الحدِّ علَى شخْصٍ من أَهْلِهِ أوْ قبيلتِهِ.

4. الحَزمُ فِي تطبيقِ الحكمِ: تُظهر القصَّةُ حَزْمَ النبيّ ﷺ فِي تطبيقِ الأحكامِ والقوانينِ، دُونَ خوْفٍ منْ لوْمةِ لائِمٍ.

تُعدُّ هذهِ القصَّةُ منْ أبرزِ الأمثلةِ عَلَى عدْلِ محمّد ﷺ، وهِيَ تُذكِّرُنَا بأنَّ العدلَ هُو أَسَاسُ اِسْتقرارِ المجتمعاتِ، وأنَّهُ لَا مكانَ للتمييزِ فِي تطبيقِ القانونِ.

التعدديّة

قصّةٌ من سِيرةِ النبيّ محمّد ﷺ تُظهرُ التعدديَّةَ في الإسلامِ وقُبولَ المختلفِ، وهيَ قِصَّةٌ تعكِسُ سَماحةَ الإسلامِ وعدالتَهُ في التعامُلِ معَ غيْرِ المسلمينَ، حتّى في أَشدِّ المواقِفِ حساسيَّةً.

قِصَّةُ النبيّ محمّد ﷺ معَ وفْدِ نجران

في السنةِ التاسعةِ للهجرةِ، قدِمَ وفدٌ من نصَارَى نجران إلى المدينةِ المنوَّرةِ للقاءِ النبيّ محمّد ﷺ. كانَ وفْدُ نجران يتكوَّنُ منْ ستِّينَ شخْصًا، بينهُم عُلماءٌ وقساوسةٌ، وكانُوا يمثِّلُونَ المجتمعَ المسيحيَّ في منطقةِ نجران (جنوبِ الجزيرةِ العربيَّةِ). جاءُوا ليتناقشُوا معَ النبيّ محمّد ﷺ حوْلَ مبادئِ الإسلامِ، وخاصَّةً بِما يتعلَّقُ بمسألَةِ سيِّدنا عيسى عليْهِ السَّلامُ.

عِندمَا وصلَ الوفدُ، اِسْتقبلَهُم النّبيُّ ﷺ بحفاوةٍ وأَكرمَهُم، وأَتَاحَ لهُم الفُرصةَ لإقامةِ صَلاتِهم في مسجدِهِ. بلْ إنَّهُ سمحَ لهُم بإقامةِ طُقُوسِهِم الدينيَّةِ داخلَ المسجدِ، ممَّا يعكِسُ اِحْترامَهُ لمعتقداتِهم وتقاليدِهِم.

دارَ حوارٌ عميقٌ بينَ النبيّ محمّد ﷺ ووفْدِ نجران حوْلَ طبيعةِ سيِّدنا عيسى عَليْهِ السَّلامُ، حيْثُ كانَ النصارَى يعتقدونَ بألوهيَّتِه، بينمَا أَكَّدَ النبيّ ﷺ على أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ ورسولُهُ. ومعِ اِخْتلافِ الرأْيِ، لمْ يفرضِ النبيّ ﷺ رَأْيَهُ عليْهِم.

وقبلَ أن يرحلوا، عقد النبي ﷺ معهم معاهدةَ صلحٍ، تضمّنتْ بنودًا تحفظُ لهم حقوقَهم الدينيّةَ والمدنيّةَ. ومن أبرزِ بنودِ المعاهدةِ:

- أنّ لهم حريّةَ ممارسةِ شعائِرهم الدينيّة.

- أنْ يحتفظوا بكنائسِهم ولا يُهدمُ أيٌّ منها.

- أنِ يدفعوا الجزيةَ (ضريبة حماية) مقابلَ حمايتِهم من أيّ اعتداءٍ خارجيّ.

الدروسُ المستفادةُ منَ القصّةِ:

1 احترامُ التعدّديّةِ الدينيّة: أظهرَ النبيُّ ﷺ احترامًا كبيرًا لمعتقداتِ وفدِ نجران، ولمْ يجبرْهمْ على تغييرِ دينهم.

2. الحوارُ الحضاريُّ: تظهرُ القصّةُ أهمّيّةَ الحوارِ الهادئِ والمحترمِ بينَ الأديان، حتى في وجودِ اختلافاتٍ عقائديةٍ عميقة.

3. العدلُ معَ غيرِ المسلمين: تعدُّ المعاهدةُ التي عقدها النبيّ ﷺ معَ نصارى نجران نموذجًا للعدلِ والإنصافِ في التعاملِ معَ غيرِ المسلمين.

4. حريّةُ الاعتقادِ: يكفلُ الإسلامُ حريّةَ الاعتقادِ، ولا يجبرُ أحدًا على الدخولِ فيه.

تعدُّ القصّةُ من أبرزِ الأمثلةِ على سماحةِ الإسلام وقبوله للآخر، حتى في وجودِ اختلافاتٍ عقائديّة. وهي تذكّرُنا بأنّ الإسلامَ دينُ عدلٍ ورحمةٍ، يعترفُ بالتنوّعِ والتعدّديّةِ، ويحفظُ حقوقَ الجميعِ بغضّ النظرِ عن معتقداتِهم.

التسامح

من أبرز القصصِ التي تُظهرُ تسامحَ النبيّ محمّد ﷺ هي قصّة عفو النبي عن أهل مكّةَ بعدَ فتحِها. فبعدَ سنواتٍ طويلةٍ من الأذى والاضطهادِ الذي تعرّضَ له النبيّ وأصحابُه من قريش، دخل النبيُّ مكّةَ منتصرًا في العام الثامنِ للهجرة. وبالرغمِ من قدرتِه على الانتقامِ ممّنِ آذوهُ، اختارَ النبيُّ العفوَ والتسامحَ.

وقفَ النبيُّ محمّد ﷺ أمامَ أهلِ مكّةَ وقالَ لهم: "ما تظنّون أنّي فاعلٌ بكم؟"، فأجابوا: "خيرًا، أخٌ كريمٌ وابن أخٍ كريمٍ". فقالَ لهم النبيُّ: "اذهبوا فأنتم الطلقاءُ". لقد عفا عنهم جميعًا، رغم كلّ ما فعلوه به وبأصحابِه، ممّا يُظهرُ عظمةَ أخلاقِه وتسامحِه الكبيرِ.

تُعدُّ هذه القصّةُ مثالًا رائعًا على التسامحِ في الإسلامِ، حيث علّم النبيُّ محمّد ﷺ أنّ العفوَ عند المقدرةِ هو من أعلى درجات الإيمانِ والأخلاقِ.

قصّة أخرى

قصّةٌ أخرى تُظهر تسامحَ النبيّ محمّد ﷺ هي قصّةُ المرأةِ التي وضعتِ السمَّ في طعامِه.

رُويَ أنّ امرأةً قد أهدتِ النبيّ محمّد ﷺ شاةً مشويّةً مسمومةً، فأكلَ منها النبيُّ لقمةً ثمّ لفظَها، إذْ أوحى إليه الله تعالى بأنّها مسمومةٌ. وعندما سألَها النبيُّ عن سببِ فعلِها، اعترفتْ بأنّها أرادتْ قتلَه. ومعَ ذلكَ، لم ينتقمْ منها النبيّ محمّد ﷺ، بلْ عفا عنْها.

وهذا الموقفُ يُظهر عظمةَ تسامحِ النبيَ ﷺ، فهو قدوةٌ في التسامحِ والعفوِ، حتى معَ أعدائِه، إذْ لمْ يردَّ الإساءةَ بالإساءةِ، بلِ اختارَ العفوَ حتى معَ منْ حاولوا النيلَ منه، وهذا يعكسُ قيمَ الإسلامِ الساميةِ في التعاملِ مع الآخرين.

قصّةٌ أخرى تُظهرُ تسامحَ النبيِّ محمّد ﷺ هي قصّةُ غزوةِ حُنيْن، وتحديدًا موقفه من قبيلةِ هوازن بعد انتصارِه عليهم.

بعدَ أنِ انتصرَ المسلمونَ في غزوةِ حُنيْن، أُسرَ عددٌكبيرٌ من رجال هوازن ونسائِهم وأطفالِهم. وعندما جاءَ وفدٌ من هوازن إلى النبيِّ محمّد ﷺ يطلبونَ العفوَ والإفراجَ عن أسراهم، قالوا: "يا رسولَ الله، إنّا أصلٌ وعشيرةٌ، وقد أصابنا ما ترى"، فتعاطفَ النبيّ معهم.

ثمّ قام بخطبةِ المسلمينَ يدعوهم إلى التعاملِ معهم برحمةٍ وإنصافٍ. وقرّر إعادة السبايا إلى إخوانهم الذين تابوا.
فاستجابَ الصحابةُ (رضيَ اللهُ عنهم) لطلبِ النبيِّ، وأطلقوا سراحَ الأسرى دون مقابل.

هذا الموقف يُظهر تسامحَ النبيِّ محمّد ﷺ ورحمتَه حتى معَ أعدائِه بعد انتصارِه عليهم، إذ فضّلَ العفوَ والتسامحَ على الانتقامِ، ممّا يعكسُ أخلاقَه العاليةَ ورسالةَ الإسلامِ في الرحمة والعدلِ.

احترام الكبير

قصّةٌ تُظهرُ احترامَ النبيِّ محمّد ﷺ للكبيرِ هي قصّةُ استقبالِه لوفدِ قبيلةِ عبدِ القيس.

عندما جاءَ وفدٌ من قبيلةِ عبدِ القيس إلى المدينةِ لمقابلةِ النبي ﷺ، كان في الوفدِ رجلٌ كبيرُ السنِّ يُدعى أشَجَ بنُ عصر. فلمّا دخلوا على النبيّ، لاحظَ ﷺ أنّ أشجَ كانَ يتقدّمُ الوفدَ باحترامٍ وتواضعٍ، فقالَ له النبيّ: "إنّ فيك خصلتينِ يحبّهُما الله: الحِلْمُ والأناةُ". ثمّ أكرمَ النبيُّ الوفدَ وأعطى أشجَ مكانةً خاصّةً تقديرًا لسنِّه وحِكمتِه.

يُظهر هذا الموقفُ كيف أنّ النبيَّ كان يُعلي من شأنِ كبارِ السنِّ ويُظهرُ لهم الاحترامَ والتقديرَ، ممّا يعكسُ قيم الإسلامِ في رعايةِ حقوقِ الكبارِ وإكرامِهم.

حفظُ اللسانِ

قصّةُ أمِّ جميل والنبيُّ محمّد ﷺ

كانَ رسولُ الله محمّد ﷺ يدعو الناسَ إلى عبادةِ الله الواحدِ وتركِ الظلمِ والشرِّ. لكنّ بعضَ الناسِ لم يعجبْهم هذا الكلامَ، وكانوا يؤذون النبيَّ ويسبّونه.

من بينِ هؤلاءِ كانتِ امرأةٌ تُدعى أمُّ جميل. كانت أمُّ جميل زوجةَ أبي لهب عمّ النبيّ، وكانت تكره النبيّ كثيرًا، وتفعل أشياء سيئّة لتؤذيَه. فكانت تجمعُ حُزمًا من الشوكِ وتنثرُها في الطرقاتِ التي كان النبيّ يسير فيها، حتّى تؤذي قدميْه. وكانت تسبّ النبيَّ وتشتمُه أمام الناسِ، وتحاولُ أن تجعلَهم يكرهونَه.

وعلى الرغمِ من كلِّ هذا الأذى، لم يغضبِ النبيُّ ﷺ أو يردَّ عليها بكلامٍ سيّءٍ، بل كان يصبرُ ويقول: "اللهمّ اهدِ قومي فإنّهم لا يعلمون". ويدعو لها بالهداية بدلا من أن يدعوَ عليها.

ذاتَ يومٍ، أنزلَ الله تعالى سورةً في القرآنِ الكريمِ تُسمّى "المسَد"، تخبرُنا عن مصيرِ أبي لهب وأمِّ جميل. قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾.

تخبرُنا هذه السورةُ أنّ أبا لهب وأمّ جميل سيدخلانِ النارَ بسببِ كفرِهما وإيذائِهما النبيّ الكريم.

على الرغم من ذلكَ، لم يفرحِ النبيُّ بذلكَ أوْ يستهزئْ بهما. بلِ استمرَّ في دعوتِهما إلى الإسلامِ، ودعا لهما بالهدايةِ.

العبرةُ من القصّة:

1. الصبرُ على الأذى: يعلّمُنا النبيّ ﷺ أن نصبرَ على من يؤذينا ولا نردَّ عليهم بالإساءةِ.
2. حفظُ اللسانِ: لم يردَّ النبيُّ على أمِّ جميل بكلامٍ سيّءٍ، بلْ كان يتكلّمُ كلامًا طيّبًا.
3. الدعاءُ بالخيرِ: بدلًا من الدعاءِ على من يؤذينا، نطلبُ من اللهِ أن يهديَهم ويصلحَ حالَهم.

سبحة رمضان

https://meyda.education.gov.il/files/Yesodi/arab/Ramadan/SBH.pdf

مسابقة رمضان

https://meyda.education.gov.il/files/Yesodi/arab/Ramadan/Competition1.pptx

مسابقة قصص الأنبياء والقرآن-1

https://meyda.education.gov.il/files/Yesodi/arab/Ramadan/Competition2.pptx

مسابقة رمضان قصص القرآن 2

https://meyda.education.gov.il/files/Yesodi/arab/Ramadan/Competition3.pptx

مهمّات في الكتابة

https://meyda.education.gov.il/files/Yesodi/arab/Ramadan/write.pdf